Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وليس من شك عندى فى أنها استكثرت بنوع خاص من هذا الشعر الذى يُهجى فيه الأنصار »(١) .

٢ ــ وأما المثال الثانى فهو لايورده فى هذا الفصل الذى عقده عن العصبية القبلية ، وإنما ينثره فى الكتاب الذى يليه ، حين يتحدث عن امرئ القيس وشعره فيقول : « ونحن نذهب هذا المذهب نفسه فى تفسير هذه الأخبار والأشعار التى تمس تنقل امرئ القيس فى قبائل العرب ، فهى محدثة ، نُحِلَت حين تناقشت القبائل العربية فى الإسلام ، وحين أرادت كل قبيلة ، وكل حى أن تزعم لنفسها من الشرف والفضل أعظم حظ ممكن »(٢) .

ولم يكتف الدكتور بذلك ، بل قال : « نحن لانقف عند استخلاص هذه النتيجة وتسجيلها ، وإنما نستخلص منها قاعدة علمية ، وهى أن مؤرخ الآداب مضطر حين يقرأ الشعر الذى يسمى جاهليا ، أن يَشُكَّ فى صحته كلما رأى شيئا من شأنه تقوية العصبية أو تأييد فريق من العرب على فريق .

ويجب أن يشتد هذا الشك كلما كانت القبيلة أو العصبية التى يؤيدها هذا الشعر قبيلة أو عصبية قد لعبت كما يقولون ــ دورا فى الحياة السياسية للمسلمين(٣) :

ثانيا : وهو يُدْخِلَ فى باب الدين مايلى من الأمثلة :

١ ــ يقول « فكأن هذا النحل فى بعض أطواره يقصد به إثبات صحة النبوة وصدق النبى ــ وكان هذا النوع موجه إلى عامة الناس ، وأنت تستطيع أن تحمل على هذا كل مايروى من هذا الشعر الذى قيل فى الجاهلية ممهدا لبعثة النبى ، وكل مايتصل بها من الأخبار والأساطير التى تروى لتقنع العامة ، بل علماء العرب ، وكُهَّانَهم وأحبار اليهود ورهبان النصارى كانوا ينتظرون بعثة نبى عربى يخرج من قريش أو من مكة ، فى سيرة ابن هشام وغيرها من كتب التاريخ

(١) المرجع السابق ١٢٢

(٢) الدكتور طه حسين : فى الأدب الجاهلى ٢٠٠

(٣) المرجع السابق ١٣٢